سائلي احسانه اليهم وذكر ما بلغه عنهم من فساد الطاعه وماكرهه من انتحا منهم
ومعاقبة المسيئين منهم فتنصلوا مما قذفوا عنده وحلفوا له على
استقامة طاعتهم وصدق مناصحتهم فقال لهم الملك اني لم اجمعكم
لهذا ولست بناكل عن عدوي ولا مستبعد الظفر به والنصر عليه
ولا بعيث تهمة احدكم غير انه اخبرني بعض وزرائي عن من
ملك من سلفي انه شرع في بنا معقل وعني بعض العنايه فحال بينه
وبين ما اراد من اتمام ذلك الاجال المحتوم على عالم التركيب
فحملني على تكملة ما شرع فيه جدي قول الحكيم ان ابر الملوك من
ابقى سعي سلفه واعقهم من انقطع سعيهم عنده فاحببت ان اجعل
ذلك الحصن عدة لعددي وذخايري لقول الحكيم ان احزم الملوك
من اعد لجميع قضايا العقل احصانا وقولهم يجب على الملك ان
لا يخلوا من خمسة معاقل يتحصن بها الاول وزير صالح يتحصن برايه
الثاني فرس سابق يتحصن بظهره الثالث سيف قاطع يتحصن بحده
اذا غشي الرابع امراة حسنا يتحصن بها فرجه وبصره الخامس
قلعة منيعه يتحصن بحلولها اذا احيط به فاتخذت هذا المعقل
التكمل به حصوني ونقلت اليه ذخايري وما يكرم عندي فمن اراد
منكم ان يقتدي بي فليفعل اخذا بالحزم فلما فرغ الملك من مخاطبتهم
اذن لهم فخرجوا من عنده فاقتدى به منهم من كان ذا عقل وخبره
فجهزوا الى ذلك المعقل الاهل والاموال والاولاد واما المرزبان
فانه سار في تلك المملكه يطويها طي السجل لا يقاومه جيش الا هزمه
حتى اشرف على حضرت الاركن فنزل على فرسخ منها وتهيب الاقدام عليها
وقد كان الاركن امر الناس بالخروج اليه فخرجت امة عظيمة
وخرج الاركن في اربعة الاف مقاتل من عبيده ~~وخرجت امة عظيمة~~

وخرج وخاصته

٧٨

خا
وصته وثقات اصحابه فقام بهم في معزل عن جيوشه ورعيته
بظاهر المدينه وعبى فيوله ورتب صفوفه وكان في المدينه دعيان
من دعاة كسرى فاغتنما الفرصة واهتبلاها حتى خرجا عند خروج
الملك عن المدينه فظهرا وتبعهما من كان اطاعهما فوثبوا على خليفة
الملك بالمدينه فقتلوه واستولوا على المدينه وضبطوها وبينما الملك
قايما في جنوده بظاهر المدينه اتاه رئيس الزمازمه ماشيا
حافيا يلطم وجهه وينتف شعره فامر الملك بحمله على فيل
واستخبره فاخبره بذهاب ملكه في خيانة رعيته فانحاز الملك ومن
كان على بصيرة في طاعته وتوجهوا حامية نحو الحصن وانتهى خبره
الى المرزبان فجرد خيلا لاتباعه فادركوه فوقف بازايهم من
كفى امرهم وسار الاركن بمن معه حتى دخل حصنه واما المرزبان
فانه قصد المدينه فدخلها وضبطها واحكم امرها ثم سار في
جيوشه الى ذلك الحصن فراى منظرا عجيبا رايعا ومعقلا منيفا فلم
يمكنه النزول بالقرب منه فنكص الى حيث امن ونزل في جيوشه
محتفظا وكتب الى الملك الهندي كتابا يخاطبه فيه بالتعظيم
والاجلال ويعرض عليه خصالا منها ان يرده الى مملكته موقرا مكرما
على ان يدين بطاعة كسرى فلما انتهى رسول المرزبان الى الملك
الهندي حجبه ولم ياخذ منه الكتاب وامره بالعود الى مرسله وقد
قالت الحكما صرفك البصر الى عدوك اضاعة واصغاؤك
السمع في حديثه طاعه واذا امكنت عدوك من اذنك فقد تعرضت
للغرق في بحره والحصول في وهق سحره وعجبا لمن يصغي الى
عدوه سمعا وهو لا يرجو عنده نفعا واذا عجزت عن التحصن
من كلام عدوك فانت عن التحصن من كيده اعجز ثم ان المرزبان

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)